Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما مناظرة الله مع إبليس فالقرآن ناطق بها[1] .

وأما الأنبياء عليهم السلام فأولهم آدم عليه السلام ، وقد أظهر الله تعالى الحجة على فضله بأن أظهر علمه على الملائكة ، وذلك محض الاستدلال[2] .

وأما نوح عليه السلام فقد حكى الله تعالى عن الكفار انهم قالوا ﴿ **يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا** ﴾[3] . ومعلوم أن مجادلة الرسول مع الكفار لا تكون في تفاصيل الأحكام الشرعية ، فلم يبق إلا أنها في التوحيد والنبوة . وأيضاً فإنه عليه السلام لما أمرهم بالاستغفار في قوله : ﴿ **استغفروا ربكم أنه كان غفاراً** ﴾[4] . ففي الحال ذكر ما يدل على التوحيد فقال : ﴿ **ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً . وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً** ﴾[5] .

وأما إبراهيم عليه السلام فالاستقصاء في شرح أحواله يطول في هذا الباب ، وله مقامات :

أولها : مع نفسه ، وهو قوله : ﴿ **فلما جن عليه الليل رأى كوكباً ، قال هذا ربي** ﴾[6] إلى آخر الآية . فهذه طريقة المتكلمين . فإنه استدل بأفولها على حدوثها ، ثم استدل بحدوثها[7] على وجود محدثها ، كما أخبر الله تعالى بقوله : ﴿ **يا قوم إني بريء مما تشركون . إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً** ﴾[8] . ثم إن الله تعالى عظم شأنه بسبب ذلك

---

(١) وهي تسفر عن طلاقة القدرة الإلهية وعدم تقيدها بالأسباب .

(٢) راجع كتابنا مواقف يوم القيامة .

(٣) هود (١١/٣٢)

(٤) نوح (٧١/١٠)

(٥) نوح (٧١/١٥ ، ١٦)

(٦) الأنعام (٦/٧٦)

(٧) بأفولها . على هامش (ج) من نسخة أخرى لا يقتضيها السياق .

(٨) الأنعام (٦/٧٨ ، ٧٩)